

سلسلة من أسرار القرآن

# أسرار الأرض

منتدى اقرأ الثقافي

[www.igra.afilamontada.com](http://www.igra.afilamontada.com)

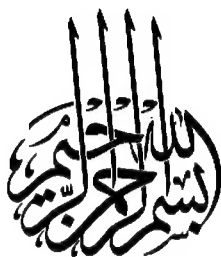
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَمَشَقَّ - سُورَةُ

منتدى اقرأ الثقافي

*[www.iqra.ahlamontada.com](http://www.iqra.ahlamontada.com)*

سلسلة من أسرار القرآن



# أسرار الأرض

إعداد

أحمد حسن عرابي



الموضوع : القرآن وعلومه  
العنوان : سلسلة من أسرار القرآن  
تأليف : عدة مؤلفين

عدد الصفحات : ١٦  
قياس الصفحات : ٢٠ × ١٤  
الرقم التسلسلي : ٨٩  
التقديم الدولي : ISBN 978-9933-403-05-8  
التنفيذ الطباعي : مطبعة الغوثاني

## جميع الحقوق محفوظة

### الوكلاء

سورية - حلب - دار نور الهداية - هاتف : ٠٠٩٦٣٢١٣٢٣٧٣٠٠  
سورية - حمص - مكتبة الأنصار - هاتف : ٠٠٩٦٣٢١٤٦٧٢٥٥  
الأردن - عمان - دار الفاروق - هاتف : ٠٠٩٦٢٦٤٦٤٠٠٦٤  
لبنان - بيروت - دار البشائر الإسلامية - هاتف : ٠٠٩٦١١٧٠٢٨٥٧  
السعودية - الرياض - أيمن عوض - هاتف : ٠٠٩٦٥٦٩٨٠١٩٩٤  
مصر - القاهرة - دار السلام - هاتف : ٠٠٢٠٢٢٧٤١٥٧٨  
الجزائر - العاصمة - دار الوعدي - هاتف : ٠٠٢١٣٥٤٥١٠١٤  
الكويت - العاصمة - بيت المقدس - هاتف : ٠٠٩٦٥٢٦١٠٢٧٠  
فرنسا - باريس - مكتبة سنا - هاتف : ٠٠٣٣١٤٨٠٥٢٩٢٨



دار الغوثاني للإصدارات القرآنية

دمشق : حلبوني - ص ب : ٢٥٢٣٧ - فاكس : ٢٤٥٤٠١٣ (+ ٩٦٣١١)  
هاتف : ٢٤٥٣٦٣٨ (+ ٩٦٣١١) - جوال : ٤٥٣٦٣٨ - ٠٤٤ (+ ٩٦٣١١)

[www.gwthani.com](http://www.gwthani.com) / [info@gwthani.com](mailto:info@gwthani.com)

الطبعة الأولى

١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الانفجار الهائل

الأرضُ مَوْطِنُ الإنسانِ، مِنْهَا خُلِقَ، وَعَلَيْهَا يَعِيشُ،  
وَفِيهَا يُدْفَنُ جَسَدُهُ بَعْدَ الْمَوْتِ.

تُرى كَيْفَ خُلِقَتْ تِلْكَ الْأَرْضُ؟! فَلْنَدْعِ الْأَرْضَ  
تُحَدِّثُنَا عَنْ نَفْسِهَا، لِأَنَّا لَمْ نَشْهَدْ خَلْقَهَا، قَالَ تَعَالَى:  
﴿مَا أَشْهَدُهُمْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلَقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا  
كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾ [الكهف: ٥١].



لَقَدْ ذَكَرَ الْقُرْآنُ قِصَّةَ نَشَأَتِي، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ  
أَيُّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ  
أُتَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿١﴾ وَجَعَلَ فِيهَا رُوسًا مِنْ فَوْقِهَا

وَبَرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلنَّاسِ لِيَوْمٍ  
 (١٠) ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا  
 طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴿ [فصلت: ٩-١١] .

يعتقد علماء الفلك في إحدى النظريات التي لم  
 يتحققوا منها يقيناً: أَنَّ السُّدُمَ هي أصلُ المَجَرَّاتِ  
 والنُّجُومِ ، ويتكوَّنُ السَّديمُ مِنَ الغازِ والغُبَارِ . ولَمَّا كَانَ  
 للسَّديمِ شيءٌ مِنَ العَتَمَةِ والحرارة عُرِفَ بِأَنَّهُ دُخَانٌ .  
 وقال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ  
 كَانَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ [الأنبياء: ٣٠] .

فهذه الآيةُ تبيِّنُ نشأتي أيضاً . فالرَّتْقُ معناه الجَمْعُ  
 واللُّمُ ، أَمَّا الْفَتْقُ فمعناه الْفَصْلُ والشَّقُّ . ومعنى هذا أَنِّي  
 كُنْتُ مُتَّصِلَةً بِالسَّمَاءِ فانفصلتُ بأمرِ اللَّهِ تعالى .  
 وهذا ما تُشيرُ إليه إحدى النظريات الحديثة ،  
 حيثُ يَعْتَقِدُ الْعُلَمَاءُ أَنَّ الْكَوْنَ كَانَ كُتْلَةً مِنْ مَادَّةٍ ذَاتِ

كثافةٍ عاليةٍ جدًّا، ثُمَّ حدث انفجارٌ هائلٌ، أدَّى إلى  
انتشارِ تلكَ الكتلةِ على هيئةِ سحابةٍ مِنْ دُخانٍ إلى  
أقسامٍ كثيرةٍ، كَوَّنَ كُلُّ مِنْهَا النُّجُومَ والكواكبَ والأقمارَ  
وغيرَها مِنْ الأجرامِ.

\*\*\*

## الكرة العجيبة

أنا الكرة الأرضية، تظهرُ صورتِي على الخريطةِ  
غيرَ مُستديرة، وذلكَ على عَكسِ ما عَرَفَهُ النَّاسُ!

لقدَ أصبحَ معروفًا الآنَ - بعدَ صُعودِ الإنسانِ إلى  
الفَضاءِ الخارجِيّ - أَنَّ شَكلي شِبهُ كُرَوِيٍّ، مِنْ خِلالِ  
رُؤَادِ الفَضاءِ والصُّورِ الَّتِي التُّقِطَتْ لِي.

والقرآنُ قد تناوَلَ بوضوحٍ كُرَوِيَّتِي قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَهَا  
العِلْمُ الحديثُ، فقدَ كَانَ النَّاسُ قَدِيمًا يَعْتَقِدُونَ أَنَّني  
مُسَطَّحَةٌ، ونَزَلَ القُرْآنُ الكَرِيمُ فَبَيَّنَ اللهُ فِيهِ شَكلي  
الحَقِيقِيَّ كَمَا خَلَقَنِي، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿يُكْوَرُ أَلْتَلْ عَلَى  
النَّهَارِ وَيُكْوَرُ اللَّيْلُ عَلَى أَلْتَلْ﴾ [الزمر: ٥].

والتَّكْوِيرُ يَنَّمُ عَادَةً حَوْلَ جِسْمٍ كُرَوِيٍّ... إِذَا لَكِي  
يَتَكَوَّرُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ عَلَيَّ فَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ أَكُونَ عَلَى شَكْلِ



الْكُرَّةِ، ثُمَّ زَادَ اللَّهُ الْأَمْرَ وَضُوحاً وَدِقَّةً فِي الْوَصْفِ،  
فَبَيَّنَ أَنَّنِي لَسْتُ كَامِلَةً الْإِسْتِدَارَةَ، بَلْ شَكَلِي «شِبْهُ  
الْكُرَّةِ»، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾ [النازعات:  
٣٠] أَي: جَعَلَنِي أَشْبَهُ الْبَيْضَةِ فِي الشَّكْلِ، وَهَذَا الشَّكْلُ  
حَدَثَ لِي نَتِيجَةً دَوْرَانِي حَوْلَ مِحْوَرِي؛ مِمَّا أَدَّى إِلَى  
تَقْلُطْحِي عِنْدَ الْقُطْبَيْنِ وَامْتِدَادِي فِي وَسْطِي عَلَى طَوْلِ  
خَطِّ الْإِسْتَوَاءِ.

وَهَذَا مَا جَعَلَ قُطْرِي عِنْدَ خَطِّ الْإِسْتَوَاءِ أَطْوَلَ مِمَّا  
هُوَ عَلَيْهِ بَيْنَ الْقُطْبَيْنِ بِمَا يَقْرُبُ مِنْ (٤١) كَمَ تَقْرِيباً.

\*\*\* \*\*

## أوتاد الأرض

إِنَّ لِي - أُنَا الْجِبَالِ - فَوَائِدَ كَثِيرَةً .. فَأَنَا مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ  
الَّتِي يَجِبُ أَنْ يُمَعِنَ الْإِنْسَانُ النَّظَرَ وَالتَّدَبُّرَ فِي نَشْأَتِهَا  
وَعَظَمَةِ خَلْقِهَا ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ  
كَيْفَ خُلِقَتْ ۖ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ۖ وَإِلَى الْجِبَالِ  
كَيْفَ نُصِبَتْ ﴾ [الغاشية: ١٧ - ١٩] .

فَمِنْ أَعْظَمِ فَوَائِدِي أَنَّنِي أَعْمَلُ عَلَى تَوَازُنِ الْأَرْضِ ؛  
فَأَنَا بِالنَّسْبَةِ لِلْأَرْضِ كَالْأُتَادِ بِالنَّسْبَةِ لِلخِيْمَةِ ، وَهَذَا  
الدَّوْرُ الْعَظِيمُ لِي لَمْ يَعْرِفْهُ الْعُلَمَاءُ إِلَّا حَدِيثًا . وَقَدْ  
أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِوُضُوعِي ، فَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَالْقَى فِي الْأَرْضِ  
رَوْسًا أَنْ يَمِيدَ بِكُمْ ﴾ [النحل: ١٥] .

وَالرَّوَاسِي جَمْعُ رَأْسٍ ، وَهُوَ الثَّابِتُ .

وَكَلِمَةُ « الْقَى » فِي الْآيَةِ تُشِيرُ إِلَى عَمَلِيَّةٍ تَكُونِي ،  
فَقَدْ يَرْجِعُ تَكُونُ بَعْضُ الْجِبَالِ إِلَى مَا يَقْدِفُهُ بَاطِنُ

الأرضِ الْمُلْتَهَبُ مِنَ الْحُمَمِ النَّيِّ لَا تَلْبَثُ أَنْ تَتَجَمَّدَ ،  
وَعَلَى مَرِّ السَّنِينَ يَتْرَاكُمُ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ، كَمَا هِيَ  
الْحَالُ فِي الْجِبَالِ الْبُرْكَانِيَّةِ .

وَقَدْ يَكُونُ الْإِلْقَاءُ مِنْ أَعْلَى كَمَا يَحْدُثُ فِي تَكُونِ  
الْجِبَالِ الرَّسُوبِيَّةِ ، وَلِذَلِكَ جَاءَ التَّعْبِيرُ الْقُرْآنِيُّ بِكَلِمَةِ  
«الْقَى» .

وبالإضافة إِلَى دَوْرِي فِي حِفْظِ تَوَازُنِ الْأَرْضِ ، فَأَنَا  
أَقُومُ بِدَوْرٍ كَبِيرٍ فِي إِسْقَاطِ الْمَطَرِ ؛ حَيْثُ أَتَصَدَّى  
لِلرَّيَّاحِ الْمُحْمَلَةِ بِبُخَارِ الْمَاءِ ، فَتُسْقِطُ عَلَيَّ مَا تَحْمِلُهُ مِنْ  
أَمْطَارٍ . كَمَا أَنَّنِي مَصْدَرٌ مِنْ مَصَادِرِ الثَّرْوَةِ الْمَعْدِنِيَّةِ ،  
مِثْلَ : الْحَدِيدِ وَالنُّحَاسِ وَالذَّهَبِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى :  
﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَنُهَا وَغَرَابِيبُ  
سُودٌ﴾ [فاطر: ٢٧] .

\*\*\*

## قطرة الماء

قطرة الماء، ما أعظمها من مخلوق! فقطرة الماء تسقط من السماء، وتجري في الأنهار، ونشرب منها، ونروي الأرض، فتخرج لنا زرعاً نأكل منه، ولقطرة الماء حكايات كثيرة في القرآن. نعالوا نستمع إلى تلك الحكايات.

قالت قطرة الماء: سوف أخبركم عن نشأتي. لقد استطاع العلماء بعد دراسات كثيرة أن يصلوا إلى التفسير العلمي للآية الكريمة: ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾ [النازعات: ٣٠-٣١].

عندما كانت الأرض ما تزال كتلة منصهرة، كان يحيط بها جو فسيح من الغازات الكونية التي تشتت فيما بعد تدريجياً في الفضاء، وعندما بدأت الأرض

تَكْتَسِبُ قِشْرَةً صُلْبَةً أَخَذَتْ الْغَازَاتُ تَتَحَرَّرُ بِبُطْءٍ مَكُونَةٍ  
 غِلَافًا غَازِيًّا، ثُمَّ أَخَذَتْ هَذِهِ الْغَازَاتُ تَتَكَثَّفُ عَلَى هَيْئَةٍ  
 بُخَارِ الْمَاءِ، ثُمَّ تَعَرَّضَتْ لِلْبُرُودَةِ، مِمَّا أَدَّى إِلَى سُقُوطِي  
 مَعَ أَخَوَاتِي عَلَى الْأَرْضِ عَلَى هَيْئَةِ أَمْطَارٍ، فَمَلَأْنَا  
 الْمُنْخَفَضَاتِ؛ مِمَّا أَدَّى إِلَى تَكْوِينِ الْبِحَارِ، وَهَذَا السَّرُّ  
 أَخْبَرْنَا بِهِ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ مُنْذُ أَرْبَعَةِ عَشَرَ قَرْنًا، وَقَبْلَ أَنْ  
 يَعْرِفَهُ الْعِلْمُ الْحَدِيثُ، فَمَصْدَرُ الْمَاءِ أَسَاسًا هُوَ الْأَرْضُ.

\*\*\* \*\* \*

## البرزخ

وَقَفْتُ قَطْرَةَ الْمَاءِ تَتَحَدَّثُ عَنْ نَفْسِهَا بِفَخْرِ،  
فَقَالَتْ: أَنَا وَأَخَوَاتِي عِنْدَمَا نَجْرِي فِي النَّهْرِ، وَنَلْتَقِي  
بِالْبَحْرِ نَكُونُ مَنَاطِقَةً تُشَبِّهُ الْمُثَلَّثَ تَقْرِيبًا تُسَمَّى  
«الْبَرْزَخَ»، وَيَمْتَدُّ هَذَا الْبَرْزَخُ فِي الْبَحْرِ مَسَافَةً تَقْتَرِبُ  
مِنْ ١٠٠٠ مِترٍ.

وَقَدْ قَامَتِ الْأَقْمَارُ الصَّنَاعِيَّةُ بِتَصْوِيرِ الْبَرْزَخِ، كَمَا  
أَخَذَ الْعُلَمَاءُ وَقْتًا طَوِيلًا فِي دِرَاسَةِ هَذِهِ الْمَنَاطِقَةِ خَاصَّةً  
عِنْدَمَا عَلِمُوا أَنَّهَا الْمَقْصُودَةُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ  
الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ  
بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا﴾ [الفرقان: ٥٣].

\*\*\*

## ظلامُ البحر

كثيراً ما يُداعِبُ الهواءُ قطراتِ الماءِ في البحارِ  
فتثورُ مياهُ البحارِ، وتكوّنُ التياراتِ البحريةَ والأمواجَ،  
ولذلك تقولُ قطرةُ الماءِ:

حينما تشتدُّ الرياحُ أتجمّعُ مع أخواتي من قطراتِ  
الماءِ، ونَجْري بِسرعةٍ شديدةٍ بسببِ الرياحِ، فنُسبَبُ  
مُشكلةً كبيرةً أمامَ البحّارةِ؛ وخاصّةً إذا تركّزنا في  
وسطِ البحرِ؛ حيثُ أعملُ مع أخواتي على توليدِ أمواجٍ  
مُختلفةٍ الارتفاعِ، يتراكمُ بعضها فوقَ بعضٍ، ممّا  
يمنعُ الضوءَ من الوصولِ إلى أعماقِ البحرِ، وسوف  
يزيدُ الأمرُ سوءاً إذا تراكمَتِ السُّحبُ في السماءِ؛ ممّا  
يجعلُ قاعَ البحرِ في ظلامٍ حالكٍ.

وهذا سرٌّ من أسرارِ القرآنِ. قال تعالى: ﴿أَوْ كَظُلُمَتِ

فِي بَحْرٍ لَّيْجٍ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ  
سَحَابٌ ظُلُمَتْ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكْذُ  
بَرْنَهَا ﴿النور: ٤٠﴾ .

فهي ثلاثُ ظُلُمَاتٍ: ظُلْمَةُ الْبَحْرِ، وَظُلْمَةُ الْأَمْوَاجِ،  
وَظُلْمَةُ السَّحَابِ.

وَيَتَغَلَّبُ الْغَوَاصُونَ عَلَى هَذَا الظَّلَامِ بِاسْتِخْدَامِ  
كَشَافَاتٍ بَحْرِيَّةٍ تُضِيءُ لَهُمْ قَاعَ الْبَحْرِ

\*\*\* \*\*



## كنوز البحر

البحرُ خِزانَةٌ مِنَ الكُنُوزِ الثَّمِينَةِ مثلُ: اللُّؤلؤِ  
والمَرَجَانِ، وَهِيَ تَفُوقُ الذَّهَبَ فِي قِيَمَتِهَا، وَتُستَخدَمُ  
فِي صُنْعِ الحُلِيِّ الَّتِي تَتَزَيَّنُ بِهَا النِّسَاءُ.

وَتَحْكِي لَنَا قِطْرَةَ المَاءِ قِصَّةَ اللُّؤلؤِ والمَرَجَانِ  
فَتَقُولُ: تَبْدَأُ قِصَّةُ اللُّؤلؤِ والمَرَجَانِ عِنْدَمَا تَتَرَسَّبُ  
كَمَيَّاتٌ مِنَ الأملاحِ الَّتِي تَحْمِلُهَا الأنهارُ والأوديةُ مِنَ  
اليَابِسَةِ وَتَقْدِفُهَا فِي البَحْرِ، فَيَقُومُ اللُّؤلؤُ والمَرَجَانُ  
بِتَحْوِيلِ جُزْءٍ مِنَ تِلْكَ الأملاحِ إِلَى هَيَاكِلٍ لِتَحْمِي  
نَفْسِهَا مِنَ الأَعْدَاءِ..

ولهذه الهياكل - أو لأنواعٍ خاصَّةٍ مِنْهَا - قِيَمَةٌ ثَمِينَةٌ  
لِكُونِهَا مِنَ الجَوْهَرِ أو أَشْبَاهِ الجَوْهَرِ.. وَتُوجَدُ أُلُوانٌ  
مُتَعَدِّدَةٌ لِهَذِهِ اللَّكِّي والمَرَجَانِيَّاتِ؛ مِنْهَا: الأَحْمَرُ  
وَالأَبْيَضُ وَالْأَسْوَدُ.

وَلَا يَقْتَصِرُ الْبَحْرُ عَلَى كُنُوزِ اللَّؤْلُؤِ وَالْمَرْجَانِ ، بَلْ  
سَيَكُونُ الْبَحْرُ الْمَصْدَرُ الرَّئِيسِيُّ لِلْبُرُوتَيْنِ الْغِذَائِيَّ فِي  
الْمُسْتَقْبَلِ . إِنَّ السَّمَكَ الَّذِي تَمْتَلِئُ بِهِ الْبِحَارُ يَحْتَوِي  
عَلَى نِسْبَةٍ مُرْتَفَعَةٍ مِنَ الْبُرُوتَيْنِ ..

إِنَّهَا نِعَمٌ كَثِيرَةٌ سَخَّرَهَا اللَّهُ لِلْإِنْسَانِ ، فَيَجِبُ أَنْ  
تَشْكُرَ اللَّهَ عَلَيْهَا ، وَتَسْتَفِيدَ مِنْهَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ ؛ قَالَ تَعَالَى :  
﴿ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا  
وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ﴾ [النحل : ١٤] .

\*\*\* \*\* \*



سلسلة من أسرار القرآن

١. أسرار الأرض
٢. أسرار الفضاء
٣. أسرار الحشرات
٤. أسرار النباتات
٥. أسرار خلق الإنسان

ISBN 978-9933-403-05-8



9 789933 403058

